اولا : المنطلقات الفكرية للبنيوية الجنينية لبيار بورديويعتبر بيار بورديو من اهم المقامات الفرنسية و العالمية في علم الاجتماع,ومن العلماء البارزين الذينتحولمسارهم من الفلسفة الى علم الاجتماع بمعناه المعاصر,و شارك في التحليل السوسيولوجي لعدةمجالات فأعمالهي نتاج اعادة قراءة نقدية للتساؤلات على كل الاصعدة الأنثروبولوجية,خاصة منها ذاتالطابع التقليدي وكذاالسوسيولوجي,حيث تشكل وعي وإرادة في القطيعة والتجاوز عنده,وساهمت بظهورالبنيوية النشوئية او التكوينيةوفي م ارجع اخرى الوراثيةGENETIQUE STRUCTUREالتي تعطيأهمية الكبرى للفاعل و البنية المجتمعية علىويعد بيار بورديو من أهم ممثلي المقاربة الصراعية ذات التوجه الماركسي,وهو من اهم رواد البنيويةالتكونيةالذينجمعوا بين الفهم والتفسير,بين الذاتيةوالموضوعية,بين الماكرو والميكرو و بين الحتمية والفاعلية.دراسة المجتمع من خلالنظريته السوسيولوجية باعتباره فضاء للصراع والمنافسة والهيمنة مع تحليل تراتبية مختلفالطبقاتالاجتماعية,وتبيان الدور الذي تقوم به الممارسات الثقافية داخل الصراع الذي يحدث بين هذه الطبقاتالاجتماعية بشكل واع او غير واع,ثم استجلاء الكيفية التي تعيد بها المدرسة انتاج اللامساواة المجتمعيةواعادةالطبقات الاجتماعية نفسها, لذا كرس بيار بورديو قسما كبيرا من أعماله لعلم اجتماع الثقافة,وبشكل اكثر دقةلتحليل الممارسات الرمزية وتناولت المسالة الد ارسات حول الطلاب أو حول الممارساتالفنية أو حول التمايز أوالجامعة فإنها كلها الممارسات الثقافية بأشكالها المتعددة التي تناولها بشكل خاصحيث الف بورديو اكثر منأربعين كتابا,واكثر من مئة مقال,وانصب اهتمامه على الطريقة التي يعيد بهاالمجتمع انتاج التراتبية الطبقية نفسها,بالتركيز على العوامل الثقافية والرمزية,بدل التشديد على العواملالاقتصادية التي كانت لها أهمية معتبرة فيالمقاربة الماركسية الكلاسيكية.كما يرى بورديو ان موضوع السوسيولوجيا هو دراسة حقول التنافس والصراع والهيمنة ليس على صعيدالطبقاتفقط,بل حتى في المجال العلمي نفسه,ويطرح بورديو ميتاسوسيولوجيا أو سوسيولوجياالسوسيولوجيا,من خلالالاشارة الى ضرورة حياد عالم الاجتماع عندما يبحث في مشكلة مجتمعية ما قوامهاالتنافس والصراع والهيمنة,بانيكون واعيا بموقعه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي,ومن ثمفالسوسيولوجيا الحقيقية هي سوسيولوجيا المضمروعليه تتميز السوسيولوجيا عند بيار بورديو بالطابع العلمي المنطقي,والابتعاد عما هو سياسي وايديولوجي,ودراسةالعنف الرمزي وفق مقاربات علمية دقيقة وصارمة,دون ادخال ما هو شخصي وسياسي في البحث العلمي.على ذلك,تندرج اعمال بيار بورديو ضمن الاتجاه التجديدي للبنيوية بعد اسهامات التي قدمها كلمن' بيتر بلو" و'انتوني جيدنز' وهو اعطاء الاعتبار لدور الافراد في البنية ومن خلال هذا التحليل البنيويورث بورديو فكرة اساسيةتتعلق بأهمية انساق العلاقة بين الافراد والطبقات في فهم الظواهر الاجتماعيةفقام بتعديل هذا التحليل من ناحيتين–1يحاول اهمال البنيوية للمعنى الذي يعطيه الفاعلون لأفعالهم–2يقوم بإدخال مفهوم الاستراتيجية في تحليل البنيوية ليشير الى قدرة الافراد او العناصر على مواجهة وضعياتمتجددة وعلى الموازنة بين الاهداف والموارد. يبين بورديو من خلال هذا الاتجاهين موقفا جديدا في البنيوية مفادهان نفس الفكرة او التصور او البنية تهيكل بأشكال و كيفيات مختلفة العالم الاجتماعي و مستوياته.ولشرح ذلك لجا بورديو الى مصطلح فلسفي و هو مصطلحـ'habitus, يعتبره المبدأ الذي يهيكل ادراكالعناصروقيامهم بأفعالهم الاجتماعية,ولهذا فهو يعتبر شكل موجود لفعل البنيات الاجتماعيةAgents,sociaux واحدالمفاهيم المركزية في البنيوية التكونية بوصفه منهجية ذات محتوى ثقافي وظيفتها اعادةانتاج الصراع الطبقي بلوتكريسه عبر المحتوى الثقافي .وقد بين ذلك في العديد من ابحاثه حول الممارسات الاستهلاكية حول جمهور المتحف و حول الفن التيتندرج كلهافي اطار ما يمكن ان نسميه بنظرية اعادة الانتاجreproduction laبان الافعال الاجتماعيةماهي الا نتيجةلتأثير مزدوج بين البنية و الطبقة والذي يتجلى في بروز هذه الافعال كممارسات يستعملفيها استراتيجيات وهذا مادفعه الى التفكير في كيفية تناول المجال الاجتماعي واقترح استعمال مفهومالرأسمال والى القدرة على استعماله وتعبئته من طرف العناصر الاجتماعية.و بهذا فان هذا المفهوم لا يشير فقط الى الموارد المالية التي يمتلكها الافراد وانما كذلك الى القدرات الفكريةوالثقافية والعلاقات الاجتماعية,وكل طبقة تتميز بقوة أرسمالها والطبقة المهيمنة في اطارها يتم توزيع هذاالرأسمالبكيفيات مختلفة بين فئتها,ويتميز المهيمنون– المهيمنون بالامتلاك تراث قوي للرأسمالالاقتصادي تم الثقافي تمالاجتماعي في حين ان المهيمنين –المهيمنين يتميزون بامتلاك أرسمال ثقافي قوى ورأسمال اقتصادي اقل قوة اماعلى مستوى الطبقات التابعة او الخاضعة او المهيمنين عليها فان العناصرالاجتماعية تتميز بامتلاكها لرأسمالاقتصادي ضعيف و بقدرتها بالمحافظة على القيم المميزة لها مثل قيمالطبقة العاملة,كما يميز الفئات المستبدة اوالمقصية بعدم امتلاكها لأي شكل من الرأسمال الضروري للحياة في العالم الحضري, وقام بورديو بتفكيك هذهالهيمنة بعد ملاحظة كل النطاقات والجماعات من كل نوع)منالمزارعين الجزائريين وحتى الجامعيين,مروا رابالمدراء,والعمال,والصحفيين.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي